والآن فيوجه غاية التوبيخ ويهدده تهديدا عظيما قال عمي رحه اتى خالي من بلدة
قسطموني الى مدينة ادرنة فاردنا ضيافته في بعض البساتين في يوم من ايام الدرس
فاستأذنت المولى المذكور في ذلك على وقال جعلت ذلك مانعا عن الدرس ولاي
شيء ما جعلت الدرس مانعه ولولا حاشى من حالك لرددتك من المدرسة روح الله روحه
ونور ضريحه ومنهم المولى شمس الدين كان اصله من ولاية ايدين قرأ اولا على
علماء الروم ثم ارتحل الى بلاد العجم وقرأ هناك ايضا على علماء عصره وحصل طرفا صالحا
من العلوم وتمهر في علمي البلاغة وفاق اهل زمانه في علم النغمات ثم ارتحل الى بلاده
وصحب السلطان محمد خان لاجل علم النغمات عنده غاية التقرب ثم وقع منه سوء ادب
في بعض الايام فابعد عن حضرته فاتى مدينة بروسا واعتزل عن الناس في بيته وكان
اذا تعذرت النفقة يظهر من بيته يجمع عليه اهل النغمات ويأخذ منهم درهما واحدا
لاجل عرضة واحدة في حسنة النغمات ويجمع بذلك دراهم كثيرة ثم يدخل بيته ولا يخرج
الى ان تنفد نفقته وهكذا كان حاله الى ان توفي في حدود الثمانمائة وكان
لا يصحب الا ابنته المسماة ببنجه واختل دماغه في اخر عمره لاغتمامه من اجل مفارقته
عن صحبة السلطان وكان اذا اهدى له هدية لا يأكلها ويتوهم ان فيها سما وكان
ينظم القصائد العربية والفارسية والتركية ويمدح بها الاكابر ويرسلها اليهم وكل
قصيدة اذا صحفت من اولها الى اخرها يحصل منها هجو وكان له تصنيفات في علم الادوار
هي دايرة بين اهلها الى الآن روح الله روحه ونور ضريحه ومنهم المولى المشتهر
بالمليجي كان اصله من ولاية ايدين قرأ على علماء عصره وتمهر في الفنون وفاق على
اقرانه ثم دخل بلاد العجم وقرأ هناك على علماء عصره وكان المولى عبد الرحمن الجامي
شريكا له في الدرس ثم اتى بلاد الروم وتوطن بقسطنطينية في اول فتحها ثم اصابه الخذلان
من الله تعالى وابتلي بالخمر الى ان مات وكان المولى الوالد رحه يقول كان الصحاح

للجوهري

للجوهري في حفظ المولى المليجي قال وان اشكل علينا لغة كنا نراجع اليه وكان
يقرأ علينا من الصحاح ما يتعلق بتلك الكلمة من حفظه حكى واحد من بعض الصلحاء
انه زرت المولى عبد الرحمن الجامي وكنا متوجها الى الروم فدفع المولى عبد الرحمن الجامي
رسالة من تصنيفاته وقال لنا شريك مدعى بالمولى المليجي والآن اسمع بمدينة قسطنطينية
تأخذ هذه الرسالة معك وادفعها اليه هدية مني قال الراوي فاتيت مدينة قسطنطينية
وطلبت المولى المليجي وانا اظن انه من العلماء الصلحاء لاجل صحبته مع المولى الجامي
فاخبرت انه في بيت الخمارين فوجدته واوصلت اليه السلام من قبل المولى الجامي
ودفعت اليه الرسالة فبكى بكاء طويلا وقال ان القدر ساقه الى الصلاح وساقني
الى الفجور وكان امر الله قدرا مقدورا ولم يقبل الرسالة وقال لا يليق بسوء حالي
ان انظر الى مثل هذه الرسالة الشريفة فاعطاني الرسالة فقمت وسلمت عليه
وفارقته وهو يبكي بكاء شديدا تأسفا على ما مضى وندامة على الحال وخوفا من
العاقبة والمآل سامحه الله تعالى وعفا له انه واسع المغفرة روي ان السلطان محمد خان
سمع ان المليجي شرب في سوق البزازين وصب الخمر على الناس فامر الخمارين بان لا يعطوه
خمرا وهددهم بالقتل وعين للمليجي كل يوم خمسة عشر درهما وعاش زمانا على زهد وصلاح
وعفة ورآه يوما سكران فوشوا به السلطان محمد خان فاحضره فما وجد فيه رايحة
الخمر فقال له عليك بالصدق في مقالك من اين حصل لك هذا السكر قال احتقنت الخمر
فحل الي السكر من تلك الجهة فضحك السلطان محمد خان واطلقه وكان المليجي يقول مجيبا
للسلطان محمد خان كيف صدق قولهم ان المليجي صب الخمر على الناس ومن البين ان
المليجي اذا وجد خمرا لا يضيع منها قطرة وما لبث كثيرا الا توفي السلطان محمد خان
فلما توفي رحه بدأ المليجي بشرب الخمر كما كان في الاول بل ازيد غفر الله له بفضله
وكرمه انه كريم رحيم ومنهم المولى سراج الخطيب بجامع السلطان محمد خان بمدينة